

مشاق الرابطة

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتتي هي
أحسن. قرآن كريم.

صلى الله عليه وسلم

قال رسول الله -ص-
إن ربكم حي كريم،
يستحيي من عبده إذا
رفع يديه أن يردهما
صفرا .

مختصر سنن أبي داود

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول : الحاج أحمد ابن شقرون رئيس التحرير : محمد الخضر الريسوني

العدد 898 الخميس 28 رمضان 1420 هـ - الموافق 6 يناير 1999 م

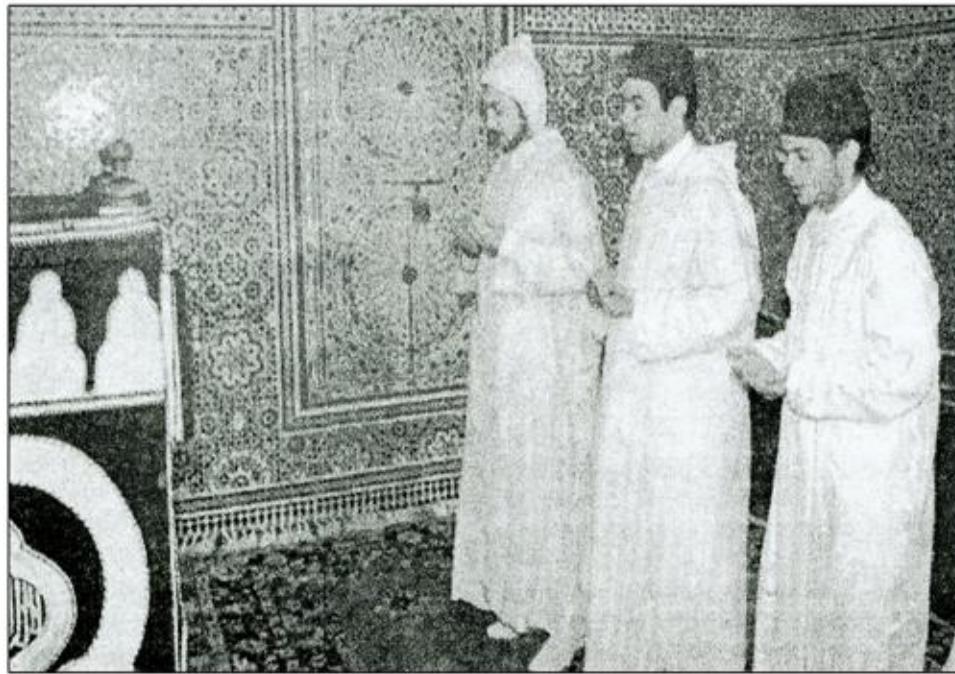
السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

تهاني رابطة علماء المغرب بمناسبة عيد الفطر السعيد

تحتفل الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها بحلول طلعة
عيد الفطر السعيد، وبهذه المناسبة الكريمة تتقدم رابطة علماء المغرب
وعلى رأسها أمينها العام وأسرة جريدتها ولسان حالها - مشاق
الرابطة - بأصدق تهانيتها وأطيب أمنياتها إلى حضرة أمير المؤمنين
جلالة الملك محمد السادس، راجية من الله سبحانه أن يسند خطى
جلالته لما فيه عزة وكرامة المسلمين وأن يحفظ جلالته وصنوه صاحب
السمو الملكي الأمير السعيد مولاي رشيد وكافة أفراد الأسرة الملكية
الشريفة إنه سميع الدعاء.

كما تتقدم رابطة العلماء بتهانيتها الصادقة إلى الشعوب الإسلامية
بهذه المناسبة العظيمة التي تعتبر فرصة نادرة لتمسكها بكتاب الله
والاعتصام بحبل الله المتين، آمين من الله أن يحقق لها العزة والنصر
والكرامة.

أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس ترأس حفل إحياء ليلة القدر المباركة بضريح مولاي علي الشريف بالريصاني



ترأس أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس مرفوقاً بصاحب السمو
الملك الأمير مولاي رشيد وصاحب السمو الأمير مولاي إسماعيل يوم الثلاثاء الماضي
حفل إحياء ليلة القدر المباركة بضريح مولاي علي الشريف بالريصاني. ومسجد
الضريح أدى جلالته صلاة العشاء والتراويح. وخلال هذا الحفل رفعت أكف الضراعة
إلى العلي القدير أن يحفظ أمير المؤمنين ويكمل مساعيه بالنجاح والتوفيق. وبأن ينزل
شأبيب رحمته على جلالته المغفور له الحسن الثاني وجلاله المغفور له محمد الخامس.

رابطة العالم الإسلامي توجه نداء إلى العالم من أجل نجدة الشعب الشيشاني وإنقاذه من المذابح والمجازر التي يتعرض لها من طرف الروس

ضمن هذا العدد

في نداء . استغاثة . عاجل أصدره
أمين عام رابطة العالم الإسلامي إلى
العالم بعد الأنباء التي نقلتها بعض
الوكالات الدولية عن إقدام الروس
على نهب الأطفال الشيشانيين
واستخراج قلوبهم وأكبادهم وسائر
أعضائهم الساخنة وحفظها في
ثلاجات المستشفيات لتكون قطع عيار
بشرية لرضاهم جاء فيه:

أمام الصمت الرهيب، اليوم، أمام
قضية الشيشان أتوجه إلى دول
العالم للوقوف إلى جانب الحق
والعدل وأن تعمل على إيقاف المجازر
القائمة ضد المسلمين وأن يعلنوا
البقية ص:4

كلمة

العدد

الله أكبر والله الحمد

للأسف العزم (الحج) (عمر ابن شقرون)

للأسف (الحج) (عمر ابن شقرون)

عيد الفطر السعيد من المواسم الإسلامية العظيمة التي تحتفل
بها أمة الإسلام، وهو مظهر من مظاهر الفرحة الكبرى والسعادة
الباهرة، ومناسبة جليلة لاجتماع المسلمين وتبادل التهاني فيما
بينهم وصفاء قلوبهم، فهو يعود على الناس بالخير العميم، وعود
الله سبحانه وتعالى لعباده بعوائد الإحسان في هذا اليوم،
واستضافهم عنده. قال تعالى في سورة يونس: - قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون -

ومن آداب العيد أن يشارك المسلم إخوانه في فرحتهم يوم العيد
بإداء صلاة العيد وتهنئتهم بعيد الفطر المبارك، وعليه أن يؤدي
صدقة الفطر قبل الخروج إلى المصلى لما روى أحمد والشيخان عن
ابن عمر أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أمر بركاة الفطر أن تؤدي
قبل خروج الناس إلى الصلاة.

وإن هذه المظاهر الرائعة التي تتجلى في مجتمعات الإسلام بهذه
المناسبة إنما هي تعبير عن فرحة المسلمين بعيد الفطر المبارك،
فرحة تشمل الفقير والغني على السواء، فيشعر الجميع أنهم في
بهجة كبرى، فيبسطون أيديهم بالجوهر والسخاء وتتحرك نفوسهم
بالشفقة والرحمة، فيوسع مؤسرتهم على معسرهم، وتسري في
قلوبهم روح المحبة والتآخي فتذهب عنها الضغائن، وتتلشى
الأحقاذ وتسودهم المحبة والمودة والصفاء ويعمهم الخير وتنتشر
الألفة التي تربط بعضهم ببعض، لأن العيد يجمعهم في مكان واحد
للصلاة لينذكروا اسم الله مكبرين ومهللين حين ترتفع الأصوات
لتقول في قوة ويقين بلحن مؤثر يأخذ بمجامع القلوب ويهز
المشاعر ويزيد النفس إيمانا واطمئنانا: الله أكبر، الله أكبر، الله
أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد.

وما أسعدنا بالبشرى العظيمة التي أخبرنا بها رسول الله محمد
عليه الصلاة والسلام. بقوله: للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر
فرح وإذا لقي ربه فرح بصومه.

فالصائم يفرح فرحتين: الفرحة الأولى: حين يتم صيامه ويرى
نفسه يوم العيد بين مظاهر الإغتباط والسرور والتهاني فيفرح
فرحة كبرى يفيض بها شعوره، وينعم بها وجدانه فيشكر الله
تعالى على ذلك لقوله - عز وجل - في سورة البقرة - ولتذكروا الله
على ما هداكم ولعلكم تشكرون -

والفرحة الثانية حين يلقي ربه سبحانه ويمنحه الأجر والجائزة
يوم يوفي الله المؤمنين أجورهم على ما قدموا من أعمال صالحة.

لحة تاريخية

عن العمل بالفرائ

6

أخبار العالم

الإسلامي

2

تأملات

وخواطر

8

كتاب

ليلة القدر

7

ظرف منق الثراث

مفاجئات القدر

قبر السيف في الشهر الحرام
لقي الحارث بن كعب، وكان خوانا لا يرضى ذمة ولا عهدا، غلاما عليه
نوبان من حبر غل فساله الحارث أن يعطيه إياهما فأنى الغلام قائلا:
- هما لي وهبة من أبي ضبة لا أغرط فيهما بعيري.
أخرج الحارث سيفه وضرب إنفقى ضربة أخذت بروحه وقال:
- فاضر عذرك أخذه منك.
وأخذ الحارث النوبين وهشمي.
وكان أن حج والد الفنى فلقي الحارث وعليه النوبان فعرفهما فقال له:
- هل أنت مخبري عن هذين النوبين عليك؟
قال: لقيت غلاما وهما عليه، فسالته إياهما فأبى علي فقتلته
وأخذتهما.
فقال: بسيفك هذا؟
قال: نعم.
قال: أرنبه فأني أظنه صارما.
فأعطاه الحارث سيفه، فلما أخذه هزه وقال:
الحديث بلا شجون، وتذكر دم ولده الذبيح فانغرط قلبه من الحزن
واستنكر الخديعة ثم ضرب الحارث فقتله.
فقال: في الشهر الحرام؟
قال: سبق السيف العدل.
وراحت، مثلا، على مر الدهور وفوات السنين.

ابن من سجدت له الملائكة

تفاخر قنبان من العرب فقال الأول:
- أنا ابن عظيم القريتين - أي مكة والمدينة.
وقال الثاني:
- أنا ابن الشهيد - يقصد عثمان رضي الله عنه - وقال الثالث:
- أنا ابن من سجدت له الملائكة.
فزعوا واستغربوا واستنكروا فافصح الفتى المعنى وقال:
- أنا ابن آدم - عليه السلام - وقد سجدت له الملائكة.

دار للصدقة القدرية

* مر أحد الأدباء بدار الشريف الرضي بسامراء وهو لا يعرف أنها
داره، وكان الشريف الرضي قد رحل عن القافية الدنيا، وغادر الحياة.
كانت الدار قد أصابها القدم بعد العراقة والبهجة، يلوح على
جدرانها الرسوم وتحدث بايام عزها ومجد أصحابها.
وقف الأديب متعجبا من صروف الزمان، وتقلب الأحوال، والعمائر
مثل البشر تهجر كما يهجرون، وتبقى في ذاكرة الإنسان حكاية قديمة
تثير الشجن، وتثير أحيانا الدموع.
تمثل الأديب شعر الشريف الرضي نفسه، صاحب الدار والذي
لا يعرف أن الدار ملكه وأنشد:

ولقد ولقت على ربوعهم
وطولها بيد البلى نهب
لبكيت حتى ضج من لعب
نضوى ولج بعنلي الركب
وتلفت عيني لمد خفي
عني الطول تلت القلب

فمر به شخص وسمعه وهو ينشد الأبيات فقال له:
- هل تعرف هذه الدار لمن؟
فقال: لا.

فقال: هذه الدار لصاحب هذه الأبيات، الشريف الرضي، تعجب
الأديب من صدقة القدر وقال في نفسه:
- مكان يحيل إلى صاحبه، وصاحب يحيل المكان إلى ذكرى.

البومة العمياء

ليلى الأخبيلية بنت زمانها جمالا وحسنا وإخلاصا، أحبها توبة حبا
ملك عليه حياته، خطبها من أبيها فأبى، وزوجها وهي غير راضية من
رجل من بني الأذل، كان شديد الغيرة عليها، وكان توبة فارسا كثير
الغارات فقتل في إحداها فرثته ليلى باحزن الشعر المتاع بمر الفراق،
وعذاب الوجد ولهفة العشق، يروي أنها مرت بقبره يوما فارادت أن
تلقى السلام على روح توبة فرفض زوجها، فالتحت، وصعدت وهي
داخل الهودج حتى القبر الساكن في الأبدية فقالت:
- السلام عليك يا توبة، ثم وجهت نظرها ناحية القوم وقالت:
- ما عرفت له كذبة قط قبل هذه.

قالوا: كيف؟

قالت: اليس هو القائل:

ولو أن ليلى الأخبيلية سلمت

علي ونوني تربية وصالح

سلمت تسليم الباشا أوزقا

إليها صدى من جانب القبر صالح

قالت: رقد انفحمت ببكاء حزبن، فما باله لا يسلم علي كما قال؟ فما
أتمت كلامها حتى ثارت من جانب القبر بومة كانت كامنة في غلام
العشب مثل القدر وقد خافت من الهودج ففرغ الجمل من ضرب الجناح
فوقعت ليلى على رأسها وماتت من وقنها، فواروها التراب جنبا
لجنب مع توبة.

فسبحان صاحب القدر مجمع القلوب في الموت وفي الحياة.



الإسلام ينتشر في أوروبا

القدس باثنا ندوم رمضان، أما هذه الأيام فإن البرجة
كبيرة في المجتمع الفرنسي مفتخر بالانتماء إلى الإسلام
عندنا، ونفتخر بذلك، وهذا يعني بوضوح أن الإسلام أخذ
ينجذر في فرنسا.

وعندما كانت -أبيك ستنكنا- 21 سنة - نقالية في
الجامعة التطبيقية في برلين، كانت تشعر بالحرج عندما
نضطر للتحديث في منزلها بئسها التركية، لأن والديها
لا يفهمانها عندما نحدث الألمانية، وتقول: - كنت أخل
من أصلي التركي الإسلامي، آنذاك لكنها، الآن، ننتمي إلى
مجموعة من الطلبة الأتراك في برلين، ومع أنها لا تذهب
إلى المسجد بانتظام فإنها تعزب بانها مسلمة، أولا،
وتركية، ثانيا، وكثيرا ما نقرأ القرآن الكريم، ونضيف: -
إن إيماني بالله وبالإسلام يعطيني قوة ويمنحني الثقة
بأنفس والاعتماد على الذات، والدين الإسلامي هو دين
الحب والسلام والعدل وكل شيء جميل، وليت الأوروبيين
يفهمون الإسلام الحقيقي.

ونعتبر هذه الطالبة نمطا جديدا من الشباب المسلم
الذين بدأوا يتربصون على المساجد ويعودون إلى جذورهم
الإسلامية ويشكلون تظاهرات لتربص أموالهم في أوروبا،
والعجب أن أباهم، أي الجيل الأول من المهاجرين، لم
يكونوا منتمين بالإسلام مثلهم، ويبدو أن الجيل الثاني
من المهاجرين المسلمين إلى غرب أوروبا بدأوا يبحثون عن
معنى لوجودهم ومعنى لحباتهم نتيجة لازدواج التراث
وازدواج الثقافة.

تعتبر مجلة - ناي - الأمريكية واحدة من أكثر المجلات
انتشارا في العالم، وتعد تقاريرها وتحليلاتها مفيولة
لدى عامة قرائها وهم يشكلون نخبة من المفكرين والمفكرين
المتابعين لأحداث العالم من حولهم.

وفي آخر تقاريرها خلال العام الماضي، ذكرت أن الإسلام
ينتشر في أوروبا الغربية، وأنه في أوروبا - حاليا، أكثر
من 17 مليون مسلم، وهناك اعتراف متزايد بأن الإسلام
ومبادئه أصبح جزءا عضويا من أوروبا، وليس أنرا أو
نفوذا أجنبيا وأن 95% من المسلمين في أوروبا يحملون
جنسيات البلدان الأوروبية.

وقالت المجلة الأمريكية أنه في فرنسا الكاثوليكية، هناك
- 4 - ملايين مسلم، أغلبيتهم منساققة من الشمال
الشرقي، وفي بريطانيا أكثر من مليون مسلم، وفي
بلجيكا زهاء نصف مليون مسلم، وهذه حقيقة هي أن
المسلمين في غرب أوروبا ليسوا - جميعا، من العرب بل
إنهم من أصول مختلفة، ففي هولندا، نصف مليون مسلم،
معظمهم من اندونيسيا، بينما نرى أن أغلبية المسلمين في
ألمانيا من الأتراك.

الجدير بالذكر، أن الكثير من المسلمين الأوروبيين نوا
الثقافة الرفيعة، والمهارات اللغوية، يتفخرون، الآن،
بجذورهم الإسلامية التي كانوا يخلعون منها قبل عقدين
من الزمان.

على سبيل المثال، نقول باسمينة بنغونجي 40 سنة -
وقد ولدت في فرنسا من أصل جزائري - كان أبناؤنا
يؤدون شعائر الإسلام في الخفاء، وكنا نخجل إذا عرف

معهد سويسري للحضارة الإسلامية

ويأتي إنشاء هذا المشروع الدعوي الحضاري في قلب
سويسرا تلبية لاحتياجات الجالية المسلمة من جهة،
وللتعريف بالإسلام بوسائل عصرية من جهة أخرى،
خاصة، وأن العوامل الثقافية والفنية تلعب دورا مؤثرا
في اقناع العقيلة الغربية في مختلف المجالات فضلا عن
مجال العقيدة، مما يعتبر ردا علميا على ما يطرحة الإعلام
الغربي من موجات التشويه للإسلام.

حيث لم يعد يخفى على أحد ما يتعرض له العالم
الإسلامي، اليوم، من مؤامرات وإخطار كثيرة تستهدف
دينه وعقيدته ومفومات وجوده وحاضره ومستقبله
وتهدف إلى إخضاعه عسكريا وسياسيا وثقافيا
واقتصاديا واجتماعيا لقوى الشر والعداء في موجة
شرسة شاملة امتدت حتى إلى الدول الإسلامية في أوروبا
والأقليات المسلمة في كثير من المجتمعات.

● بالتعاون مع رابطة مسلمي سويسرا تتبنى الجمعية
الثقافية للنساء المسلمات في سويسرا مشروعا دعويا
حضاريا بمدينة - نيوشاتيل - يهدف إلى عرض الإسلام
بالشكل اللائق به ودعوة الغربيين، عموما، والسويسريين،
خصوصا، إلى الإسلام بشكل يتفق وثقافتهم ونمط تفكيرهم.
والمشروع الذي بدأ يظهر إلى الوجود من خلال - معهد
حضارة العالم الإسلامي - يهدف، كذلك، إلى إقامة مكتبة
إسلامية ومتحف يعرض نماذج من التراث الإسلامي في
البلدان المختلفة.

وقد تلقت الأمانة العامة للمجلس الإسلامي العالمي
للدعوة والإغاثة بالقاهرة تقريراً متكاملاً عن نشاط المعهد
حيث عرضت احتياجاته على المنظمات الأعضاء بالمجلس
حيث أبدى بعضها استعداده لتزويده بالكتب والمراجع
الإسلامية والمصاحف.

استجابة لطلب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية - كير -

موقع انترنت أمريكي مشهور يلغي إعلانا مسيئا للمسلمين

يسجدون يعتبر غير لائق كما اعترض المجلس على
الربط بين مظاهر التعبد وولاء العملاء للشركات.
وقد عبر تيموثي فورد، مدير خدمات العملاء في
الموقع عن اعتذار، للمسلمين وأعلن عن سحبه للإعلان
قائلا: نأمل أن تعرفوا أننا لم نكن نهدف من وراء
إعلاننا الإساءة إلى فرد من أصحاب المعتقدات الدينية
أو الثقافية، لذلك فإننا نعتذر بكل أمانة عن هذا الإعلان
الذي فسره بعض المسلمين بأنه إساءة لهم - وواصل
فورد قوله: وسنراعي مستقبلا ملاحظات مجلس
العلاقات الإسلامية الأمريكية البناءة في إعلاننا
المقبل بحيث لا يتكرر مثل هذا الأمر الذي فسر على أنه
إساءة للمسلمين - ومن ناحيته أعرب المدير التنفيذي
لفرع مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية في
كاليفورنيا الجنوبية عن تقديره للاستجابة السريعة
لموقع - جو تو كوم - وعبر عن أمله في أن يكون في
تصرف هذا الموقع مثل يحتذى من قبل الشركات الأخرى
للاهتمام بمشاعر المسلمين وعدم الإقدام على ما يسيء
إليهم مستقبلا.

● أعلن موقع انترنتي كبير مشهور عن موافقته على
سحب إعلان اعتبره المسلمون الأمريكيون مسيئا لهم.
جاءت هذه الخطوة من قبل موقع - جوتوكوم GO TO
COM الذي مركزه كاليفورنيا استجابة لطلب مجلس
العلاقات الإسلامية الأمريكية - كير - عبر مكتبه في جنوب
كاليفورنيا، وكان المجلس قد طلب من الموقع سحب هذا
الإعلان استجابة لطلب كثير من المسلمين الذين عبروا عن
استيائهم من الإعلان في اتصالات هاتفية وبريدية
الالكترونية أجروها مع المجلس. فقد شاهد هؤلاء المسلمون
الإعلان في صفحة كاملة في الموقع وفي عدد من المجالات
المتخصصة في الكمبيوتر مثل: - عالم الانترنت Internet
World و - انترنت اكتف @ Internet .

ويصور الإعلان مسلمين يؤدون الصلاة وقد وضعت
تحت صورتهم عبارة - باستخدامكم موقعنا ستكونون
عملاء أكثر إخلاصا لنا. نعم ان هؤلاء - أي المسلمين في
الصورة - لا يعبدون موقعنا - والعيان بالله - ولكنهم
سيحبون هذا الموقع - وكذلك أبلغ المجلس الموقع بأن
التقاط صور المصلين المسلمين من الخلف وهم

الفجر	الظهر	العصر	المغرب	المساء	أسماء الايام	موافيت الصلاة حسب توقيت الرباط وسلا
س ق	س ق	س ق	س ق	س ق	الخميس	28
00.6	38.12	15.3	37.5	06.7	الجمعة	29
00.6	38.12	15.3	38.5	07.7	السبت	30
00.6	38.12	15.3	38.5	07.7		

الشهادة اللفيفية

إعداد الأستاذ: الصديق الروندة
عضو الرابطة/ فرع الرباط

من الواضح أن دور الشهادة عظيم في إثبات الحقوق والدفاع عنها ضد المعتدي عليها، كما أنها تعمل على الحد من انتشار مخالفات القوانين والضرب على يد المذنبين وتساهم في استتباب الأمن واستقرار النظام والعدل.

وقد كان الأقدمون يتحرون عند أداء شهاداتهم الصديق والتثبت فلا يلبثون بها إلا بعد إيمان النظر مع حصر وضبط ما يجب النطق به خوفاً من زيادة أو نقصان يحرف الشهادة عن معناها الحقيقي أو يؤدي إلى خلاف ما يعلمون فيثبت ما لا يقصدون أو ينفي ما يعتقدون، لأنهم يؤمنون بأن الشهادة إذا لم تتفق مع الواقع تمام الموافقة إثباتاً أو نفياً فهي شهادة زور إنما عظيم وعقابها عند الله كبير لأن النهي عنها والتهويل من جرمها جاء في القرآن الكريم: قال تعالى: - فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور - وقال أيضاً: - وأنهم ليفولون منكراً من القول وزوراً -

وقد حصر الله الشهادة - في محكم تنزيله - في العدول، أي فيمن اتصف بالعدالة، وزاد عليها التعدد فقال: - وأشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله -

وقال أيضاً: - واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان -

وقد انفرد المذهب المالكي عن غيره من المذاهب باعتماد شهادة اللفي، وقد يكون القضاء المغربي - في نطاق الاقطار التي تعتمد هذا المذهب - وحده الذي يعمل بها وبغير الحقوق أو بنفيها مرتكزا عليها، وذلك منذ ما يناهز أربعة قرون، إلا أن فقهاء المذهب المغربي برضوا لها شروطاً تحفظ من الزلل وتبعد شبهة الوقوع في الخطأ. ولهم كمال الحق في الأخذ بالحكمة، والتأكد من كل مانته هاته الشهادة أو تنفيه.

والبوم ونحن في زمن خربت فيه الذمم وانعدمت القيم وضعف خوف

الله وغفل الناس عن عقابه نرى أن هذه الشهادة لازال العمل بها جارياً في امتلاك الأصول وادعاء الحقوق وأحياناً، أكل مال الناس والسطو على الممتلكات، خصوصاً، في هذا الظرف الذي يتطوع فيه الجهلة والفقراء بشهادتهم لقاء لقيمات ومقابل دريهمات لا يهضمهم أن قد شهدوا بما لم يعرفوا فنطقوا بما لم يعلموا.

وقد رأينا من الضروري أن ننبيه إلى ما ينبغي أن تكون عليه هذه الشهادة من خضوعها للشروط المطلوبة وتوفرها على الضمانات التي تصون الحقوق فلا تقبلها أو تعتمد أياً جهة كانت، وخصوصاً، في إثبات الممتلكات إلا إذا كانت سليمة صحيحة مستوفية لشروطها التي جرى العمل بوجوب وجودها حتى تكتسب قوة الشاهدين العدلين.

وقد وجدت في قيد للمرحوم محمد الروندة وزير العدلية والمعارف الإسلامية في العهدين اليوسفي والمحمدي بسطا تحليلياً لموضوع الشهادة اللفيفية أنشره تعميماً للفائدة، وقد جاء فيه:

الحمد لله وحده
من المعلوم أن الشارع اشترط في الشاهد العدالة والتعدد: وأشهدوا ذوي عدل، واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان.

وهذا مبسوط بمحله. ولما كان من الضروري أن لا يوجد المتعدد من العدول مهما احتج إليه في الشهادة، وقد يكون في علم غير العدول ما لا يعلمه العدول، وقد يحضر ما لا يحضرونه من بعض

الاتفاقيات أو المواطن، وكان ترك شهادته فيه إبطال للحقوق التي يعلمها بون العدول، رأى المتأخرون أعمال شهادة غير العدول وسموها لفيها؛ واشترطوا فيها شروطاً تقربها إلى الصحة وتبعدها عن الغلط والتهمة واستمر عملهم على ذلك من منذ 300 أعوام سلفت وجعلوها عند توفر تلك الشروط كشهادة عدلين في الأموال وغيرها من سائر الأمور فعمتها:

1 - أن يكون عددها اثني عشر لا أقل.
2 - ومنها ستر حالهم.
3 - وعدم قرابتهم المتأكدة للمشهد له.

4 - وعدم عداوتهم الدنيوية للمشهد عليه.

5 - وعدم الاسترابة كان يشهدوا فيما لا يشهد فيه إلا العدول، غالباً، مع تبسّر العدول في ذلك. إلى آخر ما ذكره مما هو في بعض شروح التحفة واللامية وكتب النوازل وغيرها؛

أردت الكلام في ذلك على أمرين: أداؤهم، واستفسارهم:

فأما الأداء فلا بد أن يكون لدى القاضي أو لدى من أقامه القاضي نائباً عنه في ذلك لسبب نزاحم الاشتغال القضائي على القاضي فحينئذ ذلك نائباً عنه على العموم أو في تلقي شهادة خاصة بشرط تقدم الإذن المذكور على سماع الشهادة من اللفي وهو الذي يعبر عنه في بعض الخطابات بقول القاضي: شهدوا لدى من قدم له لوجهه، أو أدوا لدى من وجه لذلك لوجهه ونحو هذا. والموجب هو السبب المذكور واشتغال القاضي.

عليه ما كتبه المتلقي كسراً - هو الذي أردت عند تلقيه منك أم لا، أو سؤال المستفسر كسراً الشاهد بقوله: أي شيء شهدت به على فلان وتلقاه منك وكتبه بخطه؛ فإذا ذكر معنى مطابقاً للمعنى المكتوب عنه فيما كتبه المتلقي كسراً علم أنه مراده، أو قال نعم استدل بذلك على أن ما كتبه المتلقي كسراً هو مراد المتلقي منه فتحا لا غيره. بالقصد بذلك هو التثبت والاحتياط في الشهادة.

إذا فهمت هذا ربما تستعمل عبارة التسولي: لأنه قائم مقام تزكيته، فإن المراد الحقيقي من الاستفسار هو تحقيق أن المعنى الذي كتبه المتلقي كسراً هو الذي قصده اللفي في شهادته فتأمل في معنى قيامه مقام تزكيته. وقد نيه على ذلك الشيخ التسولي، رحمه الله تعالى، بقوله بعد: إذ لعل الكاتب كتب مالم يشهد به.

وقوله: - هو من حق الخصم: يعني، حق لمن قامت عليه الشهادة لا لمن أقامها.

يعني أن من قامت عليه الشهادة له أن لا يقبلها إلا بعد استفسارها ولا تكون حجة عليه إذا سلمها أو عجز عن الطعن فيها إلا بعد ذلك، وإنما كان ذلك من حقه لأنها قبل ذلك غير تامة كمجمل، مثلاً، فهو جار مجرى قول اللامية: لكن أن كان مجملًا في كلام بين.

ولما كان الإنسان من شأنه النسيان جعلوا مرور ستة أشهر على الشهادة اللفيفية التي لم يكتبها شاهداً بيده مظنة احتمال نسيانه حتى لو عرضت عليه وخالفها فيقال يحتمل نسيان، لما كان أرادته عند التلقي منه فصار الاستفسار لا عبرة فيه ولهذا استحسنا تركه وعدم احتياج الشهادة إليه في الاحتجاج بها أن لم يكن فيها إجمال، وإلا فلا بد من بيانها ولو طال، إذ هذا الثاني إجمال وإبهام حقيقي ولاخر محتمل للإجمال.

ماهي مسؤولية العلماء؟

إعداد الأستاذ: عبد الله الحزوط / الرباط

خطيرة تحتم عليهم أقصى درجات التحرر من الخوف ولو تناول الحياة وهم على الطريق يؤدون واجبات القسط ومقتضيات العدل.

وثالث ما ينبغي أن يرعاه العلماء ورثة الأنبياء ألا يطلبوا الدنيا بالدين ولا يكون الدين وسيلة إلى مآذبات الحياة ومعنوياتها مهما عظمت ومهما كان بريئها ولحانها.

ومهما كان سحرها وكانت جاذبيتها، وهذا ما حذر منه الخليفة الثاني عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في قوله: وقد اقرب منكم زمان قليل الأمانة كثير القراء، قليل الفقهاء، كثير الأمل، يعمل فيه القوام للأخرة يطلبون به دنيا عريضة، تاكل دين صاحبها كما تاكل النار الحطب الأكل من أدرك ذلك منكم فليترك الله ربه، بل يصبر.

كما قال - رضي الله عنه: إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة المناق العليم. قالوا: وكيف يكون منافقاً عليمًا؟ قال: عليم اللسان وجاهل القلب والعمل.

ودور علماء الدين ليس قاصراً، أو لا ينبغي أن يكون قاصراً على الخطب المنبرية بالمساجد يوم الجمعة، بل يجب أن يكون عملاً - أصلاً بالمساجد والأندية والجمعيات الثقافية والجامعات والمدارس والثانويات، وحيث يوجد ناس من حلقهم عليهم أن يعلموهم ما لا يعلمون من أمور دينهم، وأن يعرفوهم ما لا يعلمون من زيف العقائد والأفكار التي تبت فيهم.

وما نحسب إخواننا علماء الدين - ورثة الأنبياء - في حاجة إلى أن نقول لهم أن دورهم يتسع حتى يشمل الأسواق، أيضاً، فهناك البيع والشراء، والحق والباطل، والأمانة والغش، وهناك التجار والجماهير، وكلهم في حاجة إلى كلمة وإزعة وواظفة ونصيحة راشدة، فما أشد ما يعاني الناس في هذه الساحة من الجشع والاستغلال.

عن الإمام مالك: بلغني أن العلماء يسألون يوم القيامة عما يسأل عنه الأنبياء.

إن من أخطر المسؤوليات إن لم تكن أخطرها على الإطلاق هي المسؤولية التي يتحملها العلماء باعتبارهم أقرب الناس إلى مصادر النور، ويقصد بالعلم هو كل ما يرتفع به الجهل ويحول، دنسها كان هذا العلم أو أخروياً، فليس هناك شيء أعز من العلم، الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك.

ومن أجل ذلك أخذ الله العهد على العلماء أن يبينوا العلم للناس ولا يتكتمونه فقال تعالى: - وإن أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه - سورة آل عمران/ الآية: 187.

ويستنزل الله اللعنة على من كتم عن الناس علماً فيقول تعالى:

- إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك بلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون - سورة البقرة/ الآية: 158.

لذلك، فإن افتقاد العلم والعلماء نذير بخراب الأمم وتأخرها كما أشار إلى ذلك النبي - صلى الله عليه وسلم: فعن انس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا.

ويمكننا تحديد بعض أخطر مسؤوليات العلماء فيما يلي: تبين العلم هو المسؤولية الأولى التي القاهها الله على العلماء، يبينون أحكامه ويوضحون حلاله من حرامه، ويدهعون عنه أصحاب البدع والمنكرات وأهل الضلال والعناد، ويتصون لكل من أدخل في الإسلام أو يحاول أن يدخل فيه ما ليس منه.

والمسؤولية الثانية التي القاهها الله على عاتق العلماء القيام بالعدل والقسط بين خلق الله دون خوف من وعيد أو خشية من تهديد، فيقول تعالى: - شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالسبط - إن لا هو العزيز الحكيم - سورة النور/ الآية: 25. وهذا يفرض على العلماء مسؤولية جسيمة وتبعة

الاستيطان اليهودي الآن..

داخل الأقصى

دشنت جماعة يمينية إسرائيلية متطرفة في حفل شارك فيه مسؤولون صهاينة موقعاً استيطانياً جديداً استولوا عليه على مقربة من المسجد الأقصى في القدس القديمة المحتلة.

وقد احتفلت المنظمة التي تنشط في مجال تهويد عقارات عربية في المحيط القريب من الحرم القدسي الشريف، باشتراك نائب وزير الإسكان الحاخام ماثير فوروش. من قائمة التوراة اليهودية الموحدة المترجمة في تدشين مدرسة دينية استيطانية في منزل استولت عليه بتسهيل من السلطات الإسرائيلية في الحي الإسلامي بالبلدة القديمة بمدينة القدس المحتلة على عسافة أمتار قليلة من السور الغربي للمسجد الأقصى وذلك في موقع حساس ومستهدف بنشاطات التهويد لحركات وجماعات الاستيطان يزعم أنه يشكل امتداداً لحائط البراق الغربي والمعبد اليهودي الذي يزعم المتشددون اليهود أنه كان قائماً قبل آلاف السنوات في المكان المقام عليه الحرم القدسي حالياً!!

بيت مال القدس على الأنترنت

بالعربية والإنجليزية والفرنسية

اتخذ - بيت مال القدس - موقعا له على شبكة الأنترنت باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية. ويحتوي الموقع على أخبار يومية عن كل ما يتعلق بالمدينة المقدسة، خاصة، المحاولات الإسرائيلية لتهويدها وعمليات الهدم التي تطال مساكن الفلسطينيين في القدس المحتلة والإرهاب اليومي الممارس على الشعب الفلسطيني فيها. كما يتضمن المواقع مجموعة كبيرة من الصور التي تسجل كل المآثر الإسلامية والمسيحية وأماكن العبادة. وسيجد المطلع على موقع - بيت مال القدس - بشبكة الأنترنت مراجع عن تاريخ المدينة المحتلة والقرارات العربية والنولية الخاصة بها ومتابعات العديد من الصحف ووسائل الإعلام العربية والنولية.

لوجه الله: واجب النظافة

إعداد الأستاذ: محمد مصباح
عضو الرابطة / فرع الرشيدية

إن النظافة خلق إسلامي دائم وليس خلقا مؤقتا والقرآن الكريم يحث في مواضع كثيرة على النظافة وصحة الإبدان ووقايتها وجعل الدين الإسلامي من بين الضروريات الخمس حفظ النفس والعقل ولا يخفى على أحد أن النظافة وسيلة للحفاظ على الصحة. إذن فعملنا بالقاعدة الفقهية التي تنص على أنه ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب يتبين أن الحرص والدوام على النظافة أمر واجب.

إن من مظاهر عناية الإسلام بالطرقات قوله صلى الله عليه وسلم -صلى الله عليه وسلم- ما طهرت من الطريق صدقة -والذي يشمل الأشواق والأحجار والفضلات وغيرها. وهذا من شعب الإيمان التي تدل على طهارة القلب والوجدان.

وكما هو معلوم فالطريق في أحكام الإسلام حق للجميع ولا يقبل الدين الإسلامي أي اعتداء عليه بل وعد الله سبحانه وتعالى كل معتد على الطريق بعدا شديدا ولعنة المسلمين، إن الحفاظ على نظافة وأمان الطرق من أجل القربات التي يثاب الإنسان عليها.

وأود في هذا المقام أن أنبه الذين يلقبون بالنفايات في الشوارع ويؤذون بها المارة أنهم يرتكبون أثما عظيما ويخالفون تعاليم الإسلام، ذلك لما تسببه هذه الفضلات من نشر الجراثيم والميكروبات التي قد تسبب أمراضا.

فلنتظاهر جهودنا جميعا، من أجل نظافة شوارعنا وحدائقنا ومياديننا وخير ما اختتم هذا المقال قول أبي بكر في أحد - هذا جبيل يجبنا ونحبها - فلننقل جميعا هذا شارع -أو أي موضع في المدينة نحبها ويجبنا.

رابطة العالم الإسلامي توجه نداء إلى العالم من أجل نجدة الشعب الشيشاني وإنقاذه من المذابح والمجازر التي يتعرض لها من طرف الروس - تنمة -

لشعوبهم والعالم أجمع مواقفهم التاريخي من هذه القضية التي تعيد إلى الألمان الأساليب الفاشية والنازية وحمامات الدماء في الحروب الصليبية. كما أتوجه إلى الأشقاء في الدول العربية والإسلامية وأعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي أن يهبوا لنجدة إخوانهم في الشيشان والوقوف إلى جانبهم وأن يخاطبوا روسيا بالغة التي نفهمها ولا يخضعوا لالتهامات والمطامعة التي بدأت من طرف واحد وهي ماوضع بعض الدول الإسلامية وشعوبها تحت طائلة الأرواح دون سابق انذار وأنكرهم بأن إخوانهم في الشيشان قد استنصروهم والتجأوا بعد الله إليهم.. أن منهم عراة لا كساء لهم وجياعا لا طعام لهم يفترشون الأرض ويلتحفون السماء تحت حمام النيران المحرقة وفوق زهمير الأرض الباردة.. هدمت بيوت الله وبيوتهم فوق رؤوسهم فادخروا أيها المسلمون شيئا عند الله لدينكم واخرتكم.. إننا ندعو كل مستشعر لحق الإنسانية.. ولواجب الأخوة الإيمانية أن يبادر إلى تقديم ماتجود به نفسه ومايمليه عليه واجبه وما تحتمه عليه وتليفته من القيام بالواجب وليتق الله.. عز وجل.. في نفسه وفي ماله وفي عمله وفيما تحمله من أمانة فإنكم أمام مسؤولية تاريخية حيث يبحث الإسلام من جنوره في أرض من أعرق أرض الإسلام في القوقاز تحرق أرضها ويحرق زرعها ويقتل رجالها ونسائها وأطفالها - ومانقوا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد..

كما أنادىكم أيها الأخوة أئمة المساجد وخطباء المنابر وعلماء الأمة وقادة الدعوة أن ترفعوا أصواتكم لنصرة إخوانكم الذين يتعرضون لابتساع أنواع الظلم والاضطهاد.. وأنتم أيها العابدون الركع السجود المتبتلون القائمون في الليل القانتون أطراف النهار لا تفترقوا عن الدعاء لخوانكم في الشيشان، فإنهم بحاجة إلى نصرتمكم بالدعاء لهم ففضيبتهم هي قضيتكم ونصرتهم نصر لكم.. ولينصرن الله من ينصره أن الله لقوي عزيز.. ودعاء المظلوم ليس بينه وبين الله حجاب.

اللهم يارحمنا يا رحيم يا مالك الملك يا ذا الجلال والإكرام أنت تحكم بين عبادك فيما هم فيه يختلفون.. اللهم جل ثناؤك وعز سلطانك وتقدس اسماءك ولا إله غيرك.

اللهم يا عزيز يا جبار يا قوي الطول.. يا شديد العقاب.. اللهم رب السموات والأرض ورب العرش العظيم يا من بيده الأمر وهو على كل شيء قدير نبتهل إليك ابتهاج المحتاجين وننتضرع إليك تضرع المضطرين اللهم بك نستجير وعليك نتوكل ولا حول ولا قوة إلا بك.. اللهم إنك قلت وقولك حق.. ادعوني استجب لكم..

اللهم انك تعلم مايتعرض له عبادك في بلاد الشيشان من الظلم والقهر والاضطهاد والتشريد فالهم كن لهم ولا تكن عليهم..

اللهم انزل رحمتك عليهم.. اللهم تقبل شهادتهم واجبر كسرهم وداو جراحهم.. اللهم يسر أمورهم واحم ظهورهم.

اللهم إنك تعلم ما فعله بهم اعداؤك حيث قتلوا عبادك واحرقوا أرضك وبلادك ونكلوا بأناس من كرام خلقك آمنوا بك وجاهدوا في سبيلك لتكون كلمتك هي العليا.. فاللهم يا رب وانت العزيز الجبار المتكبر اللهم انتقم لهم وخذ اعداءهم اخذ عزيز منتقم.. اللهم اجعلهم عبرة لغيرهم.. اللهم وانقصهم من فوقهم ومن تحتهم.. اللهم واجعل الدائرة عليهم، اللهم خذهم اخذ عزيز مقتدر.. اللهم خذهم اخذ جبار منتقم.

د. عبدالله بن صالح العبيد
أمين عام رابطة العالم الإسلامي

مهما كانت فراستهم أن يميزوا بين صائم وآخر غير صائم، فليس لهذه العبادة مظهر إيجابي يمكن الاستهداء به لأدائها. كما هو شأن العبادات الأخرى. لأن قوامها كف النفس من مشتبهات الحلال فكانت عبادة روحية سرية بين العبد وربه، تمثل سريتها عنصر المراقبة المستكن في ضمير المؤمن بالله تعالى.

ولا ريب أن قوة الروح هي كنز معنوي للإنسان به تتخذ إنسانيته أنى كان، الصوم من أقوى روافده بما يمد من القوة التي يعلو بها عن شره الانانية الرابضة في أعماق البشرية. والصوم إلى ذلك مجاهدة نفسية واقعية، تؤول إلى تجرد روحي وإشراف نفسي للظروف الروحية الخاصة فيه تأثير بالغ على الملكات والقوى المعنوية في النفس الإنسانية. فالمشاعر ترفه وتتقد، والنفس تصفو وتشرق، والعقل يشد ويتفتح، فينبير للتفكير والإيمان والتأمل ويغزو بصفاء النفس والروح. وما كان يسهل عليه النفاذ إليها، لولا هذا الخرف المتجرد بما تنطلق فيه الروح من أعمال المادة وإشغاعها. ليلتحق في أفق رحب من المعاني والحقائق والقيم، فيتفوق ويرقى إلى استشرافها، ليقدر على أن يوجه السعي لرغائب هذه الروح، ويتخذ من الجسد مطية لدولا لتحقيقها بحكم سلطانه.

وكون قوة الروح كنز معنوي للإنسان هو الواقع الحيوي للصوم يدل عليه الجو الذي كان يحياه الرسول -ص- نفسه في شهر الصيام خاصة، وفي كل عام، ليضرب للبشرية في أحقابها المتطاولة مثلا واقعا حيا، فيما يبرر الصوم من أمر الإنسان بتدبير يؤثر على كيانه، جسدا وروحا، وعقلا ونفسا، وإرادة، حيث كان -ص- لا يني في هذا الشهر العظيم يرسل الفكر عميقا، أيضا، في ملكوت السموات والأرض بما يثير فيه وعيا كونيا، فضلا عن وعيه الذاتي الاعتقادي. تجاه مقام الإلهية حتى إذا اخذ منه التامل والفكر كل ماخذ، انعطفت على العبادة خشوعا، إعدادا للنفس وتهنية لها لتبليغ الرسالة وفي حياة الرسول -ص- وقعت حادثتان من أكبر حوادث الإسلام، غزوة بدر، وفتح مكة، ولكل منهما قوة روح مغزى، الأولى كانت رمزا لانتصار الحق، والثانية مكافأة لاتباعه الأولى بها بدأ تاريخ المسلمين على طريق إثبات الذات بهدف إعلاء كلمة الله، والثانية توجت كفاحهم الذي استقرت بفضلهم لهم شبه الجزيرة العربية ومنها انتشر الإسلام إلى بقاع الأرض.

ولقد أشار القرآن الكريم إلى أنه أنزل في شهر الصيام هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان -سورة البقرة/ الآية: 185- فليس رفع قيمة الإنسان بالآيات إلا كونها معراجا للارتقاء به إلى المستوى الإنساني القاضل. وما نظن أن غير الإنسان قد خبر أبعاد الطبيعة البشرية كلها وقدرها. ثم ما أقامها في مثل هذا المقام الرفيع نايا بالإنسان عن مصادر الذلة وأسباب الهوان وهو ما عبر عنه القرآن الكريم بالإخلاق إلى الأرض واتباع الهوى على أن هذا المستوى الإنساني لن يقاتي على ما يوحى به البيان الإلهي إلا بالتجرد الروحي الذي يستلزم التفتح العقلي تهينة للنفس واعدادها لتقبل هذا الهدى السماوي وبيئاته، ثم أدائه وانفاذه عن قناعة واختيار وهو ما نهضت به عبادة الصوم تفسيرا معقولا ومقنعا للوجود الإنساني كله على وجه الأرض، مما يذهب بالحيرة التي تنتاب الفلاسفة منذ القدم في تفسير هذا الوجود منشأ ومصيرا.

وإن مما يزيد في حيرتهم أنهم في هذا الشهر يدركون أن المسلم يعيش خلاله وقتا من أغلى أوقات السنة، وفرة زمنية تسمو فيها المشاعر، ويسعى المسلم إلى الإقبال بكل جوارحه نحو الجانب الإلهي داعيا وراجيا، وتائبا، ولإعيش تلك الروحية وحده، وإنما يشاركه فيها كل المسلمين على وجه الأرض بنفس الفرحة التي تغمر الجميع فعند سماع اذان المغرب في شهر رمضان يزداد ترابط الأسرة، ويكثر التواصل بين الجيران ويشعر المسلمون أنهم في موكب روحاني بهيج، يخلو من كيد الشيطان وسوسته كما ورد في الحديث النبوي الشريف: إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين -متفق عليه.

لقد زود الله الإنسان بالفرائض التي تعينه على عمارة الأرض والاستمتاع بطيباتها. كما زوده بالملكات الروحية التي تسمو به، وتصله بالرب الأعلى. وهذه الفرائض والشهوات المرتبطة بالإنسان قد تهبط به حتى يغدو كالإنعام، أو هو أضل سبيلا، وتلك الملكات والأشواق الروحية قد تعلقو حتى يلتحق بالملائكة المقربين، وقد يفضل بعضهم بمجاهدته.

ومهمة الدين أنه يغلب الجانب الروحي على الجانب المادي في الإنسان. وليس هذا بالأمر الهين، فإن للمادة ضغطها ووطأتها على الإنسان بضروراته وحاجياته، لا سيما، في عصرنا الحاضر الذي غلبت على العالم كله نزعة مادية جارفة، وأصبح الجميع يلهث وراء ما يشبع رغباته التي زينها عصر الاستهلاك. والنفس أميل إلى إشباع الشهوات، واستئثار طريق الحق والهدى، ولهذا كان لابد للإنسان من مجاهدة نفسية حتى يصل إلى الإمامة في الدين.

ولقد شرع الإسلام وسائل للإنسان لينتصر بها على الجانب المادي في كيانه، هي مقدمتها العبادات الشعائرية من الصلاة والزكاة والصيام والحج. والصيام يعتبر من أعظم ساحات الجهاد الروحي للإنسان في الإسلام، ففيه يمسك الإنسان طوعا عن الطعام والشراب والشهوات كشهوة الجنس، ابتغاء وجه الله تعالى، فهو يمتنع بإرادته عن تناول هذه الأشياء التي يشتهيها، ولا يمد يده إليها وهي ميسورة له، فهو يجوع ويجواره طيب الغذاء ويضئ وأمامه بارد الماء، و يمتنع عن مباشرة زوجته وهي بجانبه، إنه اختبار حقيقي لدى إيمان الإنسان وإرادته، والمؤمن قطعاً ينجح في هذا الاختبار الصعب ويحقق الاستعلاء الاختباري الذي يثبت بحق، انتصار الإنسان حين تنتصر فيه الروح على المادة، وينتصر أشواق الروح الصاعدة على غرائز الجسم الهابطة.

يجئ شهر رمضان فيفتح للمؤمن صفحة جديدة يملا نهارها بالعبادة الزاهدة في زخرف الدنيا، ويحيي ليلاتها بالصلاة والذكر. كما يربط قلبه بتدبير معاني القرآن والإصغاء إلى آياته والعيش في أجوائه.

يجئ شهر رمضان، فتانس الروح بالله تعالى وتقترب منه، وتراقب ربه في الصيام لتتهيئ وتستعد للدخول إلى الجنة من باب الريان الذي خصص للصائمين. وتصل النشوة الروحية أوجها عند إفطار الصائم ليدعو دعاء مستجابا، ويفرح بفضل الله تعالى ونعمته في الدنيا، ثم عند لقاء ربه، ثم تبلغ التزكية الروحية العليا قوة التصور والتعبير وبما يعجز عنه الكلام في العشر الأواخر من رمضان وفي ليلة القدر خاصة لتكون للمؤمن خيرا من ألف شهر في الطاعة واللذة الروحية.

إن المتعة الحقيقية للإنسان في الدنيا والآخرة لترتبط بالروح وشغافيتها وسعادتها وتحررها وانعتاقها، وصلتها بالله تعالى في كل صغيرة وكبيرة، ولا تنأثر بصحة ومرض ولا بجوع وعطش.

فالصوم نعمة روحية بالغة العمق، وهو إن كان ظاهره حرمان الجسد من شهوتي البطن والفرج، فإن هذا الحرمان ليس غاية في ذاته، وإنما هو وسيلة إلى غاية أو غايات تتصل بالجانب الروحي والنفسي أكثر من اتصالها بالجسد، إذ أنه في حقيقته ليس حربا تدور رحاها بين الصائم وشهواته الجسدية، وإنما هو حرب على شهوات كثيرة منسدة في كيانه، كشهوة التعالي على الناس، وشهوة الغضب وغير ذلك من الشهوات، وإنك لتقرأ في آية الصوم -يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون- سورة البقرة/ الآية: 183- فتري فيها ما يدل على أن هذه الفريضة تتمثل في مايرجى من ورائها من آثار روحانية ومنافع تربوية، تغير من سلوك الصائم ألوانا من الانحراف وتوجه به نحو الله.

وإن أروع ما في الصوم أنه عبادة شديدة الخصوصية بين المسلم وربه، فهو لا يظهر على الأعضاء ولا يتبدى في الأفعال والحركات والمعنى النفسي لشهر رمضان يتجلى في هاته الخاصة، إذ لا يستطيع الناس

قوة الروح كنز معنوي في الصيام

إعداد الأستاذ: العربي الفاسي

رئيس قسم التعليم الأصيل سابقا
بوزارة التربية الوطنية

طعام

اللهم اني اسالك ايمانا يياشر قلبي
حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار.

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله . الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . صفحة الشباب تجد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم الذين احيوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلمكم بتقون . صدق الله العظيم .



في رحاب الولاية

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتم
إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .
يقول الله عز وجل في محكم التنزيل : [فإن تنازعتم في شيء فردوه
إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر] سورة النساء/
الآية : 59 .

الاختلاف في الأحكام الفقهية لا ينهي تمام الإيمان فالصحابية رضوان
الله عليهم اختلفوا في كثير من مسائل الأحكام وهم أئمة المؤمنين .
وإنما وقع الاختلاف لتفاوت في مراتب الفهم ، وكذلك ما دلت عليه
النصوص على وجه الدلالة من الكتاب والسنة .
وما كان قطعي الثبوت ظني الدلالة لا مجال للاختلاف فيه ومثال على
ذلك : كقول الله ، عز وجل ، في محكم التنزيل : [والمطلقات يتربصن
بأنفسهن ثلاثة قروء] سورة البقرة/ الآية : 228 .

فهناك من فهم من القراء بأنه الحيض ومنهم من فهم القراء هو الطهر
وهناك أمثلة كثيرة حدث فيها تفاوت في الفهم .

لذا فالمجال مفتوح لدى المجتهدين للتقريب بين دلائل الأحكام وفهم
المقاصد الشرعية . هغاية الدين هو تهذيب الخلق ، فالله - عز وجل -
وحده الذي يحل ويحرم . وما كان للعلماء إلا أن يلتمسوا حكم الله في
شرعه وتبيينه للناس بالحق ! يقول الله عز وجل : [أم لهم شركاء
شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله] . سورة الشورى / الآية : 21 .

فهؤلاء المجتهدون على الفتيا بغير حق ولا علم لا حجة لهم ولا دليل
لهم بل إنهم لهوى في نفوسهم لا يرجعون المسائل الفقهية إلى أصولها
لفهم عللها ، فما كان قطعياً (كتاباً وسنة) لا مجال للخوض فيه بغير
علم ، فهذا الدين لا يسعه مقاس باطل .

لقد كان الإمام مالك - رضي الله عنه - إمام دار الهجرة وعلى ما له من
العلم يخاف من الفتيا والإفتاء ويرد على السائلين لا أنري .

فهذا العصر تشعبت فيه الأباطيل وكثر اللغو والكذب وكثر الخلاف
الراجع إلى هوى النفوس وعوج العقول المؤذي إلى التحزب والفتنة
والتقاتل بين أهل الدين . مع أن الحجج البينة جلية في الكتاب والسنة
وتوضح كل المعاني السامية لإقامة العدل .

أما هؤلاء المقنطرون إلى المفاهيم الغربية فإنهم يريدوا إقحام أنفسهم
في أمور لا يفهمونها البتة .

وعن مشروع خطة العمل الوطنية لإدماج المرأة في التنمية ، يريد
واضعوا هذا المشروع . أصحاب الأهواء بتنظير غربي فاجر مترجح
ببحث عن علله أن يعطوا المرأة حقوقاً خارج دائرة شرع الله المحكم .
وعندما أرادت المرأة أن تجد حريتها خارج دائرة الإسلام فقدتها
وأصبحت مضفة طليعة لكل الأهواء السافلة .

فالإسلام أعطى من الحقوق للمرأة ما لم يعطه لها أي تشريع وضعي
ولها مكانتها في الإسلام وهي راحة في بيت زوجها تجمعها في بيت
زوجها المودة والرحمة وفي حياتها سكن والفة واعتبار .

والمرأة في الإسلام ليست ملزمة بالخدمة والنفقة مع زوجها إلا تطوعاً
منها ولها في ذلك أجر مع الله تعالى ، وعليها الطاعة للزوج بالمعروف .
يقول الله عز وجل : [فإن أطعتم فلا تبغوا عليهن سبيلاً] الآية . قال ابن
حزم : وعلى الزوج أن ياتئنها بكسوتها مخيطة تامة وبالطعام مطبوخاً
تاماً ، وإنما عليها أن تحسن عشرته ولا تصوم تطوعاً وهو حاضر إلا
بإذنه ، ولا تدخل بيته من يكره ؛ ولا تمنعه نفسها متى أراد ؛ وأن تحفظ
ما جعل عندها من ماله .

حديث نبوي

(يومئذ تحدث أخبارها)
الآية .

عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال : قرأ رسول الله - صلى الله
عليه وسلم : (يومئذ تحدث
أخبارها) الآية .

ثم قال : أتدرون ما أخبارها ؟
قالوا : الله ورسوله أعلم . قال :
« فإن أخبارها أن تشهد على كل
عبد أو أمة بما عمل على ظهرها
تقول : عملت كذا وكذا في يوم
كذا وكذا ، فهذه أخبارها . »

رواه الترمذي
وقال : حديث حسن .

التربية و الأسرة

كما حرصت الشريعة على إثبات
النسب للمولود وجعلته من أهم
الحقوق لأن في انتساب الطفل إلى
اب وأسرة يحفظه من الضياع
ويحميه من التشرد الذي سيؤدي
بلا شك إلى شر كثير عليه وعلى
المجتمع عامة .

ولهذا ، أيضاً ، اهتم الإسلام بامر
اليتيم حتى لا يكون النقص والخلل
الذي حصل في أسرته سبباً في
شقائه أو انحرافه تلك هي أهم
مظاهر اعتناء الإسلام بالأسرة .

الكرامة والقيم الفاضلة ، وفي
المقابل ، أيضاً ، جاءت الشريعة بحث
ولي المرأة على حسن اختيار الزوج
الكفء الذي يتمتع بالخلق الكريم
ويلتزم بشرائع الإسلام ، ولديه قدرة
على قيادة الأسرة ، والقيام بحقوق
الزوجة والأولاد ، روى أبو هريرة
- رضي الله عنه - عن الرسول
- صلى الله عليه وسلم - أنه قال :
إذا خطب إليكم من ترضون دينه
وأمانته فزوجوه ، إلا تفعلوه تكن
فتنة في الأرض وفساد كبير .

اهتم الإسلام بالتربية الأسرية
فحث الزوج على اختيار الزوجة
الصالحة التي ستكون أحد أركانها
بالنسبة للمولود ، وخاصة ، في
مراحل حياته الأولى ولا غرابة في
ذلك :

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعدت شعباً طيب الأعراق
ولا شك أن حسن اختيار الزوجة
من أقوى الأسباب في استقرار
الأسرة وتماسك بناتها يقول
- ص - : « تنجح المرأة لأربع : مالها ،
ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينها ،
فاظفر بذات الدين تربت يداك . »

والمعنى الذي يهدف إليه الرسول
- صلى الله عليه وسلم - من هذا
الحديث ونحوه مما ورد في معناه
هو أن يحرص المسلمون في بناتهم
للأسرة على تحري الزوج
الصالحة ذات الأصل الطيب لأن
أخلاق المرأة تتأثر بالبيئة التي
نشأت فيها وتربت في أحضانها
كما أن أبنائها يرثون عنها الكثير
من أخلاقها وطباعها إذ أن كل إناء
ينضج بما فيه ، لذلك ندب إلى
اختيار المرأة من بيئة متدينة حتى
تنقل إلى أبنائها وبناتها الطباع

مسابقة رمضان

صفحة الشباب في مسابقة أدبية خاصة بالشباب

في كل رمضان تخصص صفحة الشباب مسابقة أدبية بين قرائها
الشباب ، وتعلن عن الجوائز ، وهذا ما حدث ، فعلاً ، في رمضان العام
الماضي حيث توصل الفائزون بمختلف أقاليم المملكة بجوائزهم المادية
والأدبية عن مشاركتهم في مسابقة رمضان . وباسم الله نستعين :

وهذه هي الأسئلة :

السؤال الأول :

- الخنساء اسم الشاعرة العربية الجاهلية المشهورة فما معناها ؟

السؤال الثاني :

- من هو الذي لقب بصاحب «من» و«من» ؟

السؤال الثالث :

- من هو الشاعر الذي لقب بشاعر الرسول ؟

السؤال الرابع :

من هو الشاعر الذي لقب بـ «سلطان العاشقين» ؟

السؤال الخامس :

- ماهي الخطبة البتراء ؟ ومن هو صاحبها ؟ ولماذا سُميت بهذا الاسم ؟

- المرجو بعث الاجوبة إلى عنوان جريدة -ميثاق الرابطة -
قبل 25 شوال من عام 1420 هـ وتصل المراسلات إلى :
المشرف على صفحة الشباب : عمر الريسوني
شارع فال ولد عمير رقم : 107 الطابق 4 رقم 7 - اكدال الرباط -

حكمة

قال لقمان الحكيم لابنه : احذر
واحدة هي اهل للحذر قال :
وماهي ؟ قال إياك أن تري الناس
أنك تخشى الله وقلبك فاجر .

* * *

تذكر الله على الحقيقة

■ قال ذو النون المصري : من
ذكر الله على الحقيقة نسي في
جنب ذكراه كل شيء وحفظ الله
عليه كل شيء وكان له عوضاً
عن كل شيء .

الاستحياء

من الله

■ قال الفضيل بن عياض :
إني لاستحيي من الله أن
أقول : توكلت على الله ولو
توكلت عليه حق التوكل
ماخفت لأرجوت غيره .

ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً - الآية

عن انس رضي الله عنه ، قال :
خطب رسول الله صلى الله عليه
وسلم . خطبة ماسمعت مثلاً قط
فقال : (لو تعلمون ما أعلم
لضحكتكم قليلاً ولبكيتكم كثيراً
قال : فغضى أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وجوههم ولهم خنين (بكاء) .
متفق عليه .

لحظة تاريخية عن العمل بالقرائن

الحلقة الأولى

إعداد الأستاذ: خليل المودن

الحدأة وهي تحسبه لحما، فأخذته، فأنتموني به، فغذوني حتى بلغ من أمري أنهم طلبوه في قلبي، فبيناهم حولي، وأنا في كربى إذ أقبلت الحدأة حتى وأزت رؤوسنا، ثم ألقته فأخذوه، فقلت لهم: هذا الذي أنتموني به وأنا منه بريئة-10-

أما إذا أرادوا الحكم على نوبهم فكانوا ينتخبون، ولا يتسرعون يؤخذ ذلك من خلال القصة الآتية:

ذكر بعض المفسرين أنه لما نزل قوله تعالى-11-ولا تطع كل حلاف مهين-10-هنا مشاء بنميم-11-منع للخير معتد اليم-12-عتل بعد ذلك زعيم-13-

جاء الوليد بن المغيرة إلى أمه فقال لها: إن محمدا وصفني بتسعة صفات كلها ظاهرة في أعرفها غير التاسع منها يريد أنه زعيم، فإن لم تصدقني ضربت عنقك بالسيوف، فقالت له: إن أباك كان عنيئا-أي لا يستطيع معايشرة النساء-فخفت على المال فمكنت راعيا من نفسي فانت ابن ذلك الراعي، فلم يعرف أنه ابن زنا حتى نزلت الآية-12-فغضضته، وبيئت أنه مطعون في نسبه كما قال الشاعر العربي:

زيم ليس يعرف من أبوه

بغى الأم لو حسب لليم-13-

الهوامش

- 1-أصول النظام الاجتماعي في الإسلام للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، ص: 21.
- 2-الشعر والشعراء لابن قتيبة/223.
- 3-جريدة الأحداث المغربية العدد 186 تاريخ 28/5/1999، ص: 6، مقال عن القضية والمعاناة.
- 4-الحدود في الشريعة الإسلامية للدكتور عبد الحليم عويس، كتاب الشرق الأوسط، ص: 100.
- 5-الموسوعة العربية العالمية 459/25.
- 6-الآيات: 36، 37، 38، 39، 40 من سورة هود.
- 7-نوافر الأصول في معرفة أحاديث الرسول لأبي عبد الله محمد الحكيم الترمذي، ص: 186، 187.
- 8-الحفش بوزن الحفظ البيت الصغير، انظر مختار الصحاح للشيخ زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي حمزة فتح الله، ص: 144.
- 9-الوشاح بالكسر: شيء ينسج من أديم عريضا، ويرصع بالجواهر وتشد المرات بين عاتقها وكشحتها، المرجع السابق، ص: 723.
- 10-صفة الصفوة للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ص: 53/2.
- 11-الآيات: 10، 11، 12، 13 من سورة القلم.
- 12-صفوة التفاسير للشيخ محمد علي الصابوني، 426/3.
- 13-هذا البيت ذكره الإمام القرطبي ولم ينسبه لأحد، انظر الجامع لأحكام القرآن 1/25.

لعل من نافلة القول أن أقول: إن القضاء من الأمور المعروفة المقدسة لدى جميع الأمم قديمها وحديثها مهما بلغت برجتها من الرقي أو الانحطاط.

والدليل على ذلك أننا لم نر ولم نسمع أن أمة من الأمم البائدة أو الباقية والتي كان لها شأن في التاريخ تركت أمورها فوضى بدون قائد يقودها إلى ما فيه صلاحها وسعادتها.

ولهذا قيل: إن إقامة الحكومة للأمة الإسلامية أمر في مرتبة ضروري؛ لأنه لا يستقيم حال الأمة بدون حكومة وهذا شيء قد تقرر في العقول السليمة-1- قال الأودي-2- من شعراء الجاهلية معبرا عن هذه الحقيقة:

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم

ولا سراة إذا جهالهم ساءوا

تهدى الأمور باهل الرأي ماصلحت

فإن تولت فبالأشرار تشلحت

لأن الإنسان مدني بطبعه، فهو محتاج إلى غيره كما أن غيره من بني جنسه- محتاج إليه، والخصومة من لوازم طبيعته، فلو لم يكن هناك نظام، أو قانون يردعه؛ لاختل نظام الكون ولعمت الفوضى، واختل الميزان، واضطربت الحياة، ولأصبحت الحياة على هذه البسيطة لا تطاق ولذلك بعث الله الرسل، وأنزل الكتب؛ لتيسر الحياة على وفق ميزان عادل لا يعرف الجور ولا يعرف المحاباة، كما قال ذلك الزعيم البريطاني-تشرشل- عندما قيل له: إن الفساد قد استشرى في الجهاز الإداري والسياسي فقال لهم: وما أخبار الجهاز القضائي؟ فقيل له: إنه محايد، فقال لهم عندئذ: لا خوف، إذن، على بريطانيا-3-

وحديثا قيل: تستطيع أن تقرئ أخلاق كل أمة بتصفح تشريعها الجنائي-4- وفي الصفحات التالية سألقي، نظره عامة، على تاريخ القرائن عند جميع الأمم بدءا من عهد نوح، عليه السلام، إلى أيامنا هذه مروراً ببعض المحطات التي لها تأثير كبير في رافع المسلمين.

القرينة قبل مجيء الإسلام وقبل الهجرة النبوية.

1- القرينة في عهد نوح عليه السلام:

كان أول من أخذ بالقرينة على وجه البسيطة هو نوح، عليه السلام، وذلك حينما أمره الله -عز وجل- بأن يصنع الفلك، فصار قومه يسخرون منه استبعادا للعباد الذي هددهم الله به وهو يسخر من غفلتهم عن الحق، وعن اتباع أمره؛ لينجوا به من العذاب. ولما أتم نوح، عليه السلام، صنع السفينة رأى الأمانة على ابتداء الطوفان، وهي أن ينبع الماء من ثنور أهله فأمره الله أن يحمل معه من كل زوجين اثنين، وأهله إلا زوجته وابنه، ومن آمن معه وكانوا قليلا، ووقع الطوفان، وغرق الكافرون ونجا المؤمنون-5- وقد ذكر الله -عز وجل- هذه الاستهزاء والرد عليها في قوله سبحانه: -وأوحى إلى نوح

ليلة القدر المباركة ليلة النور المشرق

إعداد الأستاذ: عثمان بن خضراء

عضو الرابطة/فرع سلا

ومعنى قوله -:سلام هي- يعني أن هذه الليلة ما هي إلا سلامة وخير-فأما سائر الليالي فيكون فيها بلاء وسلامة، أما هي لسلام لكثرة سلام الملائكة على المؤمنين- أما أبو مسلم فقد قال:-إن هذه الليلة ما هي إلا سلام من الرياح المزعجة والصواعق ونحوها، أو هي سلامة من تسلط الشيطان وجنسه، أو سلامة عن تفاوت العبادة في شيء من أجزائها، بخلاف سائر الليالي، فإن الغرض يستحب في الثلث الأول والنفل في الوسط والدعاء في السحر.

كل هذا يدل على أنها ليلة مباركة عظيمة اشتملت على كثير من المزايا والفضائل خصها الله تعالى بنصيب والفر من الخير العميم والشواب الجزيل، وجعلها ليلة تمحي فيها السيئات وتغفر الزلات وتغسل الخطايا والأوزار.

أما ما يرويه العامة عنها وهو شائع في أوساطهم من أن السماء تنشق فيها ويظهر فيها نور فيستجيب الله تعالى دعاء من دعاه في تلك

فأعطاء الله تعالى ليلة القدر وهي خير من ألف شهر لسائر الأمم. وقيل: إن الرجل فيما مضى، كان لا يستحق اسم العابد حتى يعبد الله سبحانه ألف شهر، فأعطى المؤمنون ليلة القدر هي خير من مدة ذلك الرجل القائم بالليل والغاري بالنهار في سبيل ابتغاء مرضاة الله عز وجل.

أما قوله تعالى في تلك السورة: -تنزل الملائكة والروح فيها-فظاهر يقتضي نزول كل الملائكة، إما إلى سماء الدنيا، وإما إلى الأرض، وهو قول الأكثرين وعلى التقديرين فإن المكان لا يسعهم إلا على سبيل التناوب والنزول فوجا بعد فوج كاهل الحج، فإنهم على كثرتهم يدخلون الكعبة الواجا.

أما الروح فالظاهر أنه جبريل -عليه السلام- خاص بالذكر لمزيد شرفه، وقيل طائفة من الملائكة لايراهم غيرهم إلا في هذه الليلة، وقيل هم خلق من خلق الله تعالى لا يكونون ولا يلبسون، ليسوا من الملائكة ولا من الإنس، وقيل هم من الكرام الكاتبين.

ونقل عن الزهري أنه قال:-ليلة القدر- يعني ليلة الشرف والعظمة مأخوذة من قولهم: فلان قدر عنفلان، أي منزلة وخطر-ويؤيد هذا التأويل قوله تعالى:-ليلة القدر خير من ألف شهر-

وعن أبي بكر الوراق قال:-عن شرفها أنه أنزل فيها كتاب ذو قدر على لسان ملك ذي قدر إلى أمة ذات قدر، ولعل الله تعالى إنما ذكر ذلك القدر في هذه السورة ثلاث مرات لهذا السبب.

وروي عن ابن مسعود:-ليلة القدر في جميع السنة، فمن حافظ على الليالي أدركها-وعن عكرمة:-إنها ليلة البراءة- وأكثر المفسرين على أن ليلة القدر هي في رمضان لقوله تعالى:-إننا أنزلناه في ليلة القدر-وقوله تعالى:-شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن-

فحين من الإيتين الكريمتين أن ليلة القدر في شهر رمضان المبارك.

وروي الإمام مالك -رض- عن رسول الله -ص- رأى أعمار الناس، الأعمال مثل ما بلغته سائر الأمم

ليلة القدر المباركة كانت في عمر العالم خيرا من ألف شهر أي أكثر بركة عليه من ألف شهر، وهي أمر معقول-فإن ظهور القرآن الكريم وما فيه من الأصول المرقية للأخلاق، وبقواعده المهيبة للنفوس، وما استنبهه ذلك من الرقي المادي والمعنوي للنوع البشري كان لأشك خيرا من ألف شهر نقضها بغير هذا القرآن الكريم.

قال الله تبارك وتعالى:-إننا أنزلناه في ليلة القدر-وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر-الضمير في -إننا أنزلناه- يعود للقرآن، وقد بدأ نزوله في تلك الليلة المباركة وكان ذلك في شهر رمضان المعظم.

وقيل: إننا أنزلنا القرآن يعني هذه السورة في فضل ليلة القدر-والقدر بمعنى التقدير-قال عطاء عن أبي عيسى -رض- أن الله تعالى قدر كل ما يكون في تلك السنة من مطر وريق وأحياء وإساقاة إلى مثل هذه الليلة من السنة الآتية، نظيره قوله تعالى:

-فيها يفرق كل أمر حكيم- والمراد إظهار تلك المقادير للملائكة في تلك الليلة-فإن المقادير من الأول إلى الأبد ثابتة في اللوح المحفوظ وهذا قول كتب من العلماء في تفسير الآية.

اللحظة كائنا من كان، فمما لا يعززه دليل ولا تنهض به حجة، كل ما في الأمر أن الله سبحانه شرف هذه الليلة ببدء نزول القرآن الكريم بها فجعلها خيرا من ألف شهر-مما شمل العالم بسببه من الترقيات.

فالمعنى أن هذه الليلة كانت في عمر العالم خيرا من ألف شهر أي أكثر بركة عليه من ألف شهر، وهي أمر معقول، فإن ظهور القرآن الكريم وما فيه من الترقيات للأخلاق، وبقواعده المهيبة للنفوس وما استنبهه ذلك من الرقي المادي والمعنوي للنوع البشري كان لأشك خيرا من ألف شهر نقضها بغير هذا القرآن.

قال الرسول -ص-:-من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه-فلنغتنم ليلة القدر المباركة ونعمرها صلاة وعبادة وتهجدا واستغفارا بنية صادقة وروح صافية وقلب خاشع ونفس تابة.

وفلما الله تعالى جميعا لما يحبه ويرضاه وتقبل منا صلاتنا وصيامنا والهمنا الرشد والصلاح آمين.

اللهم ذا الجلال والإكرام صل وسلم وبارك على إمام أنبيائك سيد رسلك سيدنا محمد وعلى جميع إخوانه من النبيين والمرسلين وجميع عبادك الصالحين من أهل السموات والأرض. ومن معهم برحمتك يا أرحم الراحمين باذا الجلال والإكرام.

كتاب ليلة القدر

تأليف عماد الدين شرف الدين
إعداد الأستاذ: محمد أحمد الرقيوق / شفشاون

يقول الله تعالى: -إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خبر من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر- سورة القدر مكية وأبوابها 5 - ليلة فضلها الله على سائر الليالي والأيام والشهور والأعوام ويوم الجمعة فضله الله عن سائر أيام الأسبوع ومحرم وزى الحجة ورجب وشعبان فضل الله هذه الشهور عن باقي الشهور ورمضان هذا الشهر الذي بنفرد عن جل الشهور بالمحاسن والإيجابيات ومعامته لا نعد ولا نحصى فيه اننصر الحق على الباطل وفيه أنزل القرآن وفيه يتجلى الإنسان بصفات عظيمة وخصال جليلة هذا الإنسان الذي خلقه الله ليكون خليفة في الأرض وفضله عن سائر الحيوانات فهو بمك العقل الذي يميز به بين الخير والشر ويمك الذائكة التي تهديه إلى لطريق المستقيم وفي شهر رمضان يقرب الإنسان من صفات الملائكة فما أحلك أيها الصيام وما أعظمك أيها الإنسان حيث شرفك الله بالقرآن وبمحمد ورمضان وبليلة القدر هذه الليلة المباركة. أيها الإنسان عليك أن تغف طويلا في شهر رمضان متاملا ومستغفرا ومتديرا وخاشعا وراكعا وساجدا أيها الإنسان في شهر رمضان بزغ نور الإسلام غالبا خفافا مرفقا من بيت الله الحرام ومن مكة المكرمة. أيها الإنسان أدام الله أيامك في عبادته وصيامه أحب الصلاة بحبك الله أحب أداء الزكاة بحبك الله أحب الصيام بحبك الله أحب الحج بحبك الله. اقرب من أركان الإسلام يقرب الله إليك انظر إلى السماوات والأرضين وتامل في كل شيء تجد أن الله هو الخالق والرازق والعظيم والرحيم. والحديث عن شهر رمضان حدث ولا حرج والحديث عن ليلة القدر المباركة حديث لا حدود له. والصيام شفاء للنفس وتطهير للقلوب، وقد أثبت العلم الحديث عن عظمة الصيام وقيمته ومزاياه.

ليلة القدر:
يقول فضيلة الكاتب:

قال رجل للمصطفى صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله حتى كنت نبيا؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: كنت نبيا وادم بين الروح والجسد. وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم: أنا دعوة إبراهيم وبشارة عيسى بن مريم- ورؤيا أمي التي رأت صلى الله عليه وسلم. ونذكر الأخبار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجاور في غار حراء كل ستة أشهر بطعم من جاء من المساكين- فإذا قضى جواره من شهري ذاك طاف بالكعبة سبعا أو ما شاء الله من ذلك قبل أن يرجع إلى بيته. وينابيع فضيلته حديثه فيقول: حتى إذا كان الشهر الذي أراد الله عز وجل فيه ما أراد من كرامته.. شهر رمضان من السنة التي بعثه فيها سبحانه وتعالى. خرج المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى حراء وحراء خير ما يصلح للانقطاع والتحنن وكان صلى الله عليه وسلم يخرج جواره طول شهر رمضان حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها برسائله ورحم العباد بها.. ليلة القدر- جاء جبريل عليه السلام بأمر الله وكان ذلك بالتحديد يوم الاثنين لسبعة عشر من شهر رمضان الموافق للعام ستمائة وعشرة لميلاد المسيح عليه السلام. وفي وقائع تلك الليلة المباركة.. يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم - جاعني جبريل وأنا نائم - بنط من ديباج فيه كتاب فقال: اقرأ... الخ يقول الله: - شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان- سورة البقرة، الآية: 185 ويقول تعالى: -حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين رحمة من ربك إنه هو

السميع العليم- سورة الدخان الآية: 1 وما جاء في صفحات الكتاب: والتأبلة التي تحدث عنها سورة القدر هي ليلة من ليالي شهر رمضان كما ورد في سورة البقرة: شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. وهي الليلة التي بدأ فيها نزول القرآن على قلب الرسول صلى الله عليه وسلم- ليبلغه إلى الناس. وقد ورد في نعيين هذه الليلة آثار كثيرة بعضها يعين الليلة السابعة والعشرين من رمضان وبعضها يعين الليلة الواحدة والعشرين وبعضها يعين ليلة من الليالي العشر الأخيرة وبعضها يطلقها في رمضان كله فهي ليلة من ليالي شهر رمضان على كل حال. واسمها- ليلة القدر- وهذا يتفق مع هذا الحديث الكوني العظيم: حدث القرآن والوحي والرسالة وليس أعظم منه ولا أقوم في أحداث هذا الوجود.. وليس أول منه. كذلك على الفخبر والتدبير في حياة العباد والليالي- خبر من ألف شهر والعدد هنا لا يفيد التحديد في مثل هذه المواضع من القرآن الكريم إنما يفيد التأكيد فالليلة خير من آلاف الشهور في حياة البشر فكم من آلاف الشهور والآف السنين قد انقضت دون أن تترك في الحياة بعض ما تركته الليلة المباركة السعيدة من آثار وتحولات. ويتحدث الكتاب عن الفرحة الغائبة وأحياء الحقائق وليلة القدر وأماراتها يقول الأستاذ عماد الدين شرف الدين: وذكر بعض العلماء أن الأكل في هذه الليلة هي الجمع بين الصلاة وقراءة القرآن والدعاء والتفكير وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك كله - لاسيما- في العشر الأواخر من رمضان فقد جاء في الصحيحين عن

السيدة عائشة رضي الله عنها. قالت: - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر الأواخر أحببنا الليل وأيقظ أهله وشد المنزر- وفي صحيح مسلم عن السيدة عائشة. رضي الله عنها. قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر ما لا يجتهد في غيره.. كان صلى الله عليه وسلم يجتهد في شهر رمضان في قراءة القرآن ويفرأ قراءة مرثلة لا يمر بآية رحمة إلا سأل الله عن رحمته ولا يمر بآية عذاب إلا تعود بالله وكان صلى الله عليه وسلم ينصح أصحابه فيقول:- فاستكثروا فيه من أربع خصال، خصلتين ترضون بها ربكم وخصلتين لا غنى لكم عنهما فأما اللتان ترضون بهما ربكم فنقولون لا إلاه إلا الله ونستغفرونه وأما اللتان لا غنى لكم عنهما فتسألوا الله الجنة وتستعينون به من النار- وقد أخرج البيهقي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال عن ليلة القدر:- من صلى المغرب والعشاء في جماعة حتى يغضي شهر رمضان فقد أصاب من ليلة القدر بحظ واقرأ- وأخرج مالك عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من شهد العشاء ليلة القدر في جماعة فقد أخذ بحظه منها - وعن الاعتكاف يتحدث فضيلته ويقول: - والمشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم. أنه كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل... - أما حقيقة الاعتكاف فهي المكث في المسجد بنية التقرب إلى الله تعالى فإذا لم يقع المكث في المسجد أو لم تحدث نية الطاعة لا ينعد الاعتكاف. ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: - إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى- وفي موضوع أفضل

العبادات يقول المؤلف: وقال صلى الله عليه وسلم: ما من شفع أفضل منزلة عند الله تعالى من القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيره- وقال صلى الله عليه وسلم: - لو كان القرآن في إهاب ما مسسه النار - وقال صلى الله عليه وسلم: أفضل عبادة امتي تلاوة القرآن- وقال صلى الله عليه وسلم:- خبركم من تعلم القرآن وعلمه- وفي الصفحات الأخيرة بتناول الكتاب موضوع الله تعالى بحب أن يصلح وما جاء في معرض هذا المقال الاختتام. وقال عز وجل: - قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى - وروى النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال - الدعاء هو العبادة- ثم قرأ صلى الله عليه وسلم: وقال ربكم ادعوني أستجب لكم- وقال صلى الله عليه وسلم:- الدعاء مخ العبادة- أخرجه الترمذي من حديث انس. ويختم المؤلف الكتاب بهذا العنوان وبهذا الدعاء ومن دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم- بعد ركعتي الفجر:- اللهم إني أسألك رحمة من عندك تبدي بها قلبي وتجمع بها شملتي وتلم بها شعتي وترد بها الفتن عني وتصلح بها ديني وتحفظ بها غائبي. وترفع بها شاهدي وترزقي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء اللهم اعطني إيمانا صادقا ويقيننا ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة. اللهم إني أسألك الفوز في القضاء ومنال الشهادة. وعيش السعداء والنصر على الأعداء ومرافقة الأنبياء. اللهم إني أنزل بك حاجتي وأن ضعف رأيي وقلة حيلتي وقصر عملي وافقرت إلى رحمتك فأسألك يا كافي الأسور وإشافي الصدور كما تجير بين البجور أن تجبرني من عذاب السعير ومن عودة الببور ومن فتنة القبور اللهم ما قصر عنه رأيي وضعف عنه عملي ولم تبلغه نيتي وأمنيتي عن خير وعدته أحد من عبادك أو خير أنت معطيه أحدا من خلقك فإني أرغب إليك فيه وأسأله يارب العالمين

القصص الحق - تنمة -

الذي من أجله غفر لي ربي ذنوبي، وأكرمني بدخول جنات النعيم. قال ابن عباس: نصبح قومه في حياته ونصحبهم بعد مماته، وفي حديث مرفوع:-صاح قومه حيا وميتا- قال أبو السعود: وإنما تمنى علم قومه بحاله ليحلمهم ذلك على اكتساب الثواب والأجر، بالتوبة عن الكفر والدخول في الإيمان -وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء- هذا تحقير لهم وتصغير لشأنهم -وما كنا منزلين- إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون- أي ما كانت عقوبتهم إلا صيحة واحدة صاح بها جبريل فإذا هم ميتون لأحراك بهم، قد أخذت أنفاسهم حتى صاروا كالنار الخاملة، وقد روي أنه لما قتل حبیب النجار- غضب الله تعالى له فعجل لهم النعمة بالصيحة وفي الآية استحراق لإهلاكهم فإنهم أذل وأهون على الله من أن يرسل الملائكة لإهلاكهم -ياحسرة على العباد، ما باتيتهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون- أي يا أسفا على هؤلاء المكذبين لرسول الله المنكرين لإياته، وياحسرة عليهم، ما جاءهم رسول إلا كذبوه واستهزؤا به، وهكذا عادة المجرمين في كل زمان ومكان. قال في حاشية الصاوي: إنهم أحقاء بأن يتحسروا على أنفسهم، أو يتحسروا عليهم، فإن الأمر لفخامته وشده، بلغ إلى حيث أن كل من يتأتى منه التلف، إذا نظر إلى حال استهزأهم بالرسول تحسروا عليهم، وقال: يالها من حسرة وخيبة على هؤلاء المحرومين، حيث بدلوا الإيمان بالكفر، والسعادة بالشقاوة. وفي الآية تعرض بكفار قريش حيث كذبوا سيد المرسلين -ص- ولما مثل حال كفار مكة بحال أصحاب الفرية وبخ المشركين على عدم اعتبارهم بمن سبقهم فقال ألم يرد..م

للسبب فقال -اتبعوا من لاسالكم اجرا وهم مهتدون- أي اتبعوا هؤلاء الرسل الصادقين المخلصين، الذين لاسالونكم أجرة على الإيمان وهم على هدى وبصيرة فيما يدعونكم إليه من توحيد الله-ومالي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون- تلطف في الإرشاد لهم كأنه ينصح نفسه، ويختار لهم ما يختار لنفسه، وفيه نوع تقريع على ترك عبادة خالقهم، والمعنى: أي شيء يمنعني من أن أعبد خالقي الذي أبدع خلقي؟ وإليه مرجعكم بعد الموت فيجازي كلا بعمله:-أأخذ من دونه الله- استلهم إنكاري، أي كيف اتخذ من دون الله الهة لاتسمع ولا تنفع ولا تغني عن عابدها شيئا:- إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا- أي هي من المهانة والحقارة بحيث لو أراد الله أن ينزل بي شيئا من الضر والأذى وشفعت لي لم تنفع شفاعتهم ولم يقدروا على إنقاذي، فكيف وهي أحجار لاتسمع ولا تنفع ولا تشفع:- ولا ينجذون- أي ولا يقدرون على إنقاذي من عذاب الله- إني إذا لفي ضلال مبين- أي إني إن عبدت غير الله واتخذت الأصنام الهة لفي خسران ظاهر جلي. وبعد النصح والتذكير أعلن إسلامه، وأشهر إيمانه فقال -إني أمنت بربكم فاسمعون- أي إني أمنت بربكم الذي خلقكم فاسمعوا قولي واعملوا بنصحي، قال المفسرون: لما قال لهم ذلك ونصحبهم وأعلن إيمانه، وثبوا عليه وثية رجل واحد فقتلوه، ولم يكن له أحد يمنع عنه إذاهم- قيل ادخل الجنة- أي فلما مات قال الله: أدخل الجنة مع الشهداء الأبرار، جزاء على صدقك وفورك بالشهادة، فدخلها فهو يرزق فيها وقد أذهب الله عنه سقم الدنيا وحزنها ونصبها. قال ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين- أي لما دخل الجنة قال ياليتهم يعلمون بالسبب

أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون- أي ألم يتعظ هؤلاء المشركون بمن أهلك الله قبلهم من المكذبين للرسول، ويعلموا أن هؤلاء المهلكين لا عودة لهم إلى الدنيا بعد هلاكهم- وإن كل لما جميع لدينا محضرون- أي وأن جميع الأمم الماضية والآتية ستحضر للحساب والجزاء يوم القيامة بين يدي أحكم الحاكمين، فيجازيهم بأعمالهم كلها خيرها وشرها: قال أبو حيان: وجاءت هذه الجملة بعد ذكر الإهلاك تبيننا أن الله تعالى لا يترك المهلكين بل بعد الهلاك جمع وحساب، وثواب وعقاب. لما ذكر تعالى قصة أهل القرية، وإهلاك الله لهم بالصيحة بسبب تكذيبهم المرسلين، ذكر الآية والبراهين على القدرة والوحدانية، في إخراج الزروع والثمار، وتسابب الليل والنهار، وفي الشمس والقمر يجريان بقدرة الواحد القهار، ثم ذكر شبهات المشركين حول البعث، ورد عليها بالآلة القاطعة، والبراهين الساطعة. ومعنى-آية-في قوله تعالى-آية لهم الأرض الميتة أحييناها- علامة لأنها دالة على وجود الله قال أبو العتاهية: **فيا عجا كيف يعصى الإله**
أم كيف يجحده الجاحد؟
ولله في كل تحريك
وتسكنة أبدا شاهد
وفي كل شيء له آية
تدل على أنه واحد



المجاهدون
في الشيشان
يواجهون
الغزو الروسي
بقوة الإيمان
وسيدة شيشانية
تقف بين
خرائب وأطلال
- كروزني - في
انتظار النصر
والفرج القريب..

تأملات

وخواطر

قال الراوي...

يحكي الراوي والعهد عليه انه حدث في سالف العصر والزمان وباء خطير فانتشر في أرجاء الغابة، ومات بسببه عدد كبير من الحيوانات، فاجتمع اعيان الغابة وفي مقدمتهم الأسد للتشاور في الأمر والبحث عن سبب انتشاره وعمل ما يجب عمله للحد منه ووقفه. وبعد نقاش ديمقراطي طويل صاحب اتفاق جميع الحيوانات بما فيها الحمار على أن الوباء إنما هو غضب إلهي قدره الله عقابا لرعايا مملكة الأسد، ولكي يمنع المرض، قرر الجميع أن يعترف كل منهم بما قام به من ذنوب، فالاعتراف بالذنوب دليل على الندم وطريق للتوبة ودرء للعقاب. ابتداء الأسد بتقديم اعترافاته ودموع التماسيح تتقاطر على وجهه فقال: إنني لم أفعل شيئا سوى أنني وجدت غزالا مشرفا على الموت فأكلته وجعلته متهاكاً فاتيت عليه وبقرة عاقرا فقضيت عليها، كل ذلك رافة بتلك الحيوانات المسكينة وليس لي في ذلك أية مصلحة شخصية. صفق الجميع لعدالة ملك الغابة ذو القلب الواسع، وتحدث بعده الذئب مؤكدا أنه لم يفعل شيئا سوى التهام مجموعة من الخراف والمعز بعد أن تأكد له أن المصلحة العليا لمجتمع الغابة تقتضي التخلص منها. صفق الحاضرون للذنوب الحكيم واقتنعوا بأن الغضب الإلهي ليس بسبب ذلك.

ثم توالت الاعترافات فتقدم الثعلب والكلب والبغل والثور، وكان التصفيق هو الطابع العام لرد فعل رعايا مملكة الغابة التي تذوقت روح التشاور وتبادل الآراء والمحاسبة للمرة الأولى في حياتها وكانت الجلسة تنفض بدون أن يكون هناك من هو المسؤول عن الغضب الإلهي. وفجأة التفت الذئب إلى الحمار قائلا له: لم يبق إلا أنت، ويبدو أن المشكلة كلها بسبب تصرفاتك الرعناء، فهيا نستمع لما تقول. طأطا الحمار رأسه وقال: الحق معك. فقد فعلت فعلة شنيعة وأرجو من الملك السماح والغفران، فقد كنت ذات يوم أبحث عن عشب بعد أن أنهكتني الجوع والتعب، وطلعت كل جوانب الغابة فلم يحالفني الحظ في الحصول على شيء أسد به رمقي ولم يكن العشب موجودا إلا داخل حوش مسجد قريب. التفت بعنة ويسرة، حين تأكدت أن أحدا لا يراقبني تسللت إليه وأكلت قليلا من العشب وقفلت هاربا عند أذان الفجر.

وهنا تنفس الجميع الصعداء، ونظر كل منهم للآخر، فلقد أدركوا السبب وبطل العجب، وبدا اللوم والصراخ يوجه للحمار المسكين: أنت سبب الغضب الإلهي إذن... أنت سبب الوباء الذي يحصد الأرواح... أنت أبها الحمار وضعتنا في هذه المأساة بتصرفاتك الطائشة ودوسك حرمة المسجد وهو مكان للعبادة باكلك عشب.. نستغفر يا رب ونتوب إليك من هذه الجريمة التي هي أم الجرائم... وأنهالوا على الحمار المسكين بالتوبيخ أولا، ثم الضرب المبرح ثانيا، بعد أن حملوه مسؤولية كل ما حدث في الغابة من انتشار المرض والوباء.

مسكين هذا الحمار، جريمته أنه تناول قليلا من العشب داخل حوش مسجد في ساعة جوع وفاقة فقامت الدنيا ولم تقعد، أما زملاؤه الآخرون من وحوش الغابة قد عسفت أفعالهم في باب المصلحة العامة وجب الخير، وبدت تصرفاتهم في نظر الرأي العام في مملكة الحيوانات دليلا على الحنكة والذكاء والحكمة وقوبلت أفعالهم وأعمالهم بالتصفيق والإعجاب.

محمد الخضر الريسوني

القصص الحق

نافذة على
القرآن

نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية .

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

قصة أصحاب القرية من صفوة التفاسير للصابوني

التوحيد، ورفض ديننا -لنرجنكم ولبمسكنم منا عذاب اليم- أي لنرجنكم بالحجارة حتى تموتوا ولنقتلنكم شر قتلة -قالوا طائركم معكم- أي قالت الرسل لهم: ليس شؤمكم بسببنا، وإنما شؤمكم بسببكم، وبكفركم. رسوء أعمالكم- إذن ذكرتم- شرط جوابه محذوف لدلالة السياق عليه أي إذن ذكرناكم ووعظناكم: بدعوناكم إلى توحيد الله تشاعتم بنا وتوعدتمونا بالرجم والتعذيب- بل أنتم قوم سرفون- أي ليس الأمر كما زعمتم، بل أنتم قوم عادتكم الإسراف في العصيان والإجرام، وهو توبيخ لهم مع الزجر والتقريع.

- وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى- أي وجاعن أبعد أطراف المدينة رجل يعدو، يسرع في مشيته وهو- حبيب النجار- قال ابن كثير: إن أهل القرية هموا بقتل رسلهم، فجاءهم رجل من أقصى المدينة يسعى لينصهرهم من قومه وهو- حبيب النجار- كان يعمل الحرير وهو الحياك، وكان كثير الصدقة يتصدق بنصف كسبه وقال القرطبي- كان حبيب مجنونا ومنزله عند أقصى أبواب المدينة، وكان يعكف على عبادة الأصنام سبعين سنة يدعوههم لعلمهم يرحمونه ويكشفون ضره، فما استجابوا له، فلما أبصر الرسل ودعوه إلى الله قال: هل من أية؟ قالوا: نعم، نحن ندعو ربنا القادر فيفرج عنك ما بك! فقال: إن هذا لعجيب، إني أدعو هذه الألهة سبعين سنة لتفرج عني فلم تستطع، فكيف يفرجه ربكم في غداة واحدة؟ قالوا: نعم، ربنا على ما بشاءقدير، وهذه لاتنفع شيئا ولا تضر، فامن، ودعوا ربهم فكشف الله ما به، فلما هم قومه بقتل الرسل جاءهم مسرعا وقال ماقصه القرآن .

- قال يا قوم اتبعوا المرسلين- أي اتبعوا الرسل الكرام الداعين إلى توحيد الله وإنما قال- يا قوم- تأليفا لقلوبهم واستمالة لها لقبول النصيحة، ثم كرر القول تأكيدا وبيانا

البقية ص: 7

ذكر تعالى للمشركين قصة أهل القرية الذين كذبوا الرسل فاهلكهم الله بصيحة من السماء فقال في سورة يس- واغرب لهم مثلا أصحاب القرية- أي وذكر يامحمد لقومك الذين كذبوك قصة أصحاب القرية- إنطاكية- التي هي في الغرابة كالمثل السائر والقول العجيب- إذ جاءها المرسلون- أي حين جاءهم رسلنا الذين أرسلناهم لهدايتهم، قال القرطبي: وهذه القرية هي- إنطاكية- في قول جميع المفسرين أرسل الله إليهم ثلاثة رسلهم: صادق- ومصدق- وشمعون- أمر- ص- بإنذار هؤلاء المشركين أن يحل بهم ما حل بكفار أهل القرية المبعوث إليهم ثلاثة رسل من الله، وقيل: هم رسل عيسى- إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما- أي حين بعثنا إليهم رسولين فبادروهما بالكذب- فعززنا بثالث- أي قويناهما وشددنا أزرهما برسول ثالث -فقالوا إنا إليكم مرسلون- أي نحن رسل الله مرسلون لهدايتكم -قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا- أي ليس عليكم فضل علينا، وما أنتم إلا بشر مثلنا فكيف أوحى الله إليكم دوننا؟ وما أنزل الرحمن من شيء- أي لم ينزل الله شيئا من الوحي والرسالة -إن أنتم إلا تكذبون- أي ما أنتم إلا قوم تكذبون في دعوى الرسالة- قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون- أي لو كنا كذبة لانتقم منا أشد الانتقام، قال ابن جزي: أكدوا الخبر هنا باللام- لمرسلون- لأنه جواب المنكرين، بخلاف الموضع الأول فإنه إخبار مجرد- وما علينا إلا البلاغ المبين- أي وليس علينا إلا أن نبلغكم رسالة الله بلاغا واضحا جليا لا غموض فيه، قال أبوحيان: وفي هذا وعيد لهم، -قالوا إنا تطيرنا بكم- أي قال لهم أهل القرية: إنا تشاعمنا بكم وبدعوتكم القبيحة لنا إلى الإيمان وترك عبادة الأوثان ثم توعدوا الرسل بقولهم- لنن- لم تنتهوا- أي والله لنن- لم تمتنعوا عن قولكم ودعوتكم لنا إلى

ميثاق
الرابطة

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .

العنوان : 107 شارع فال ولد عمير . رقم : 7 - اكدال - الرباط .

الهاتف : 67.03.51

الترقيم الدولي : ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي اكدال -

تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط.